

مفهوم الذات عند الطفل المصاب بالتأتأة

الدكتورة حوتى سعاد

جامعة تلمسان

الدكتور لكحل مصطفى

جامعة سعيدة

ملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوع " مفهوم الذات عند الطفل المصاب بالتأتأة ". وقد اعتمدنا في ذلك على نظرية "كارل روجرز" في مفهوم الذات، وكان الهدف الأساسي من موضوعنا هو الكشف عن مفهوم الذات عند الطفل المصاب بالتأتأة في طور الابتدائي. وللتحقق من صحة فرضية الدراسة، اعتمدنا في دراستنا على الأساليب الإكلينيكية الآتية: المقابلة العيادية، الملاحظة العيادية وتاريخ الحالة، بالإضافة إلى تطبيق مقياس مفهوم الذات للأطفال لـ "عادل عز الدين الأشول". وأظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير بدرجة كبيرة على مفهوم الذات لدى الحالة الثانية، عكس الحالة الأولى الذي لم تتأثر باضطراب التأتأة، وهذا ما تم تفسيره من خلال نتائج المقياس ومحتوى المقابلات.

Résumé:

Cette étude a porté sur le concept de soi chez l'enfant qui souffre du bégaiement, Nous nous sommes appuyés sur la théorie de "Carl Rogers" dans le concept de soi.

L'objectif principal de notre sujet était de révéler le concept de soi chez l'enfant avec bégaiement au stade primaire et pour vérifier la validité de l'hypothèse de l'étude, nous avons adopté dans notre étude les méthodes cliniques suivantes:

L'entretien clinique, L'observation clinique, étude de cas, ainsi que l'application de l'échelle de soi-concept pour les enfants de Adel Ezz El-Din El-Ashool.

Les résultats de l'étude ont montré la présence de l'impact sur le concept de soi dans le second cas, contrairement à la première, qui n'a pas été affecté par le désordre la situation Bégaiement, ceci a été expliqué par les résultats de l'échelle et le contenu des entretiens.

مفهوم الذات عند الطفل المصاب بالتأتأة

الدكتورة حوتى سعاد

جامعة تلمسان

الدكتور لكحل مصطفى

جامعة سعيدة

أولاً: الجانب النظري

المقدمة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد أثناء النمو، فخلال هذه المرحلة يبدأ تكوين وبناء الشخصية بأبعادها المختلفة، ومن ذلك تكوين مفهوم الذات. ومما لا شك فيه أن أي إصابة أو اضطراب في هذه المرحلة المهمة والحساسة بإمكانه أن يؤثر في هذا التكوين لمفهوم الذات. وفي دراستنا هذه ارتأينا اختيار اضطراب التأتأة باعتبارها أكثر الاضطرابات اللغوية انتشاراً في مرحلة الطفولة، وعلى هذا الأساس حاولنا معرفة مدى تأثير الإصابة بالتأتأة على مفهوم الذات عند الطفل المتمدرس في الطور الابتدائي.

1 - إشكالية الدراسة:

إن التأتأة اضطراب لغوي يمس الطفل خلال سنوات عمره الأولى، تلك التي فيها تبنى وتتكون شخصيته بجميع أبعادها، العقلية والاجتماعية والانفعالية والمعرفية (صالح محمد ابو جادو، 1998، ص50) بما في ذلك مفهوم الذات عنده، ومن بين الدراسات التي اهتمت بهذا الاضطراب لدينا دراسة "الخمايسة" 1997، التي كانت عبارة عن دراسة إحصائية تحليلية لمراجعي عيادة النطق في مدينة الحسين الطبية. هدفت إلى تحديد المشاكل النطقية واللغوية التي يعاني منها المجتمع الأردني، وتكونت العينة من مراجعي عيادة النطق في هذه المدينة خلال الأعوام 1994 - 1995 - 1996، وقد بلغ عدد أفراد العينة 265

مجلة أنثروبولوجية الأويان العدد الواحد والعشرون 21 أبريل 2018

مراجعا، أشارت النتائج إلى أن التأثأة جاءت في المرتبة الخامسة بين اضطرابات النطق واللغة وبلغت نسبتها 11%. (سيد خير الله، 1981، ص98)

و دراسة "Johnson" 1967 ، التي كانت حول لغة الأطفال ما بين 2 - 5 سنوات الذي توصل الي ان نسبة 49 كلمة من أصل 100 كلمة يقوم الطفل بإعادتها وتكرارها وأن نسبة 90% في إعادة الكلمات والجمل و 10% فقط في تكرار الصوت أو الحرف.

اما مفهوم الذات فهو ذلك النظام المتعدد الأبعاد يتكون من مجموعة الإدراكات التي لدى الشخص حول نفسه، تنبثق فيه محتويات هذه الإدراكات من الخبرة الشخصية ومن تأثير الآخرين على إدراكاته الخاصة به ، وإذا كانت ادراكات الفرد حول ذاته سلبية فسيتأثر مفهوم الذات (عبد الرحمن عيساوي، 2000، ص70)

وبهذا الصدد قامت "كاميليا عبد الفتاح" بدراسة بعنوان "مفهوم الذات عند الشباب"، وذلك لمعرفة الفروق بين الجنسين، كذلك ان كان هناك اتساق بين النزعة الذاتية الاجتماعية في تحديد مفهوم الذات لدى الشباب. وقد أخذت عينة تتكون من 87 طالبا و 92 طالبة من طلبة جامعة المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة، وقد قامت بطرح سؤال مفتوح يجاب عليه كتابيا هو "أكتب 20 إجابة عن سؤال من أنا؟".

وقت توصلت نتائجها إلى أن نسبة الإجابات الذاتية كانت أعلى من نسبة الإجابات الاجتماعية، كما تبين وجود ميل على الأقل لاختلاف مجموعتين عن بعضهما في هذا الاختبار، حيث تعلو النزعة الاجتماعية لدى الطالبات عنها لدى الطلبة. وعليه جاء طرحنا لإشكالية الدراسة كآلائي:

- كيف يتأثر مفهوم الذات عند الطفل المصاب بالتأثأة في طور الابتدائي؟

2 - فرضية الدراسة:

انطلاقا من التساؤل المطروح، قمنا بصياغة الفرضية التالية:

- يتأثر مفهوم الذات عند الطفل المصاب بالتأثأة في طور الابتدائي بدرجة كبيرة.

مجلة أنثروبولوجية الأويان العدد الواحد والعشرون 21 أبريل 2018

3 - أهداف الدراسة: كان الهدف الاساسي من دراستنا هو الكشف عن مفهوم الذات عند الطفل المصاب بالتأتأة في الطور الابتدائي.

4 - أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

- معرفة الآثار الناجمة عن الإصابة بالتأتأة في مرحلة مهمة لتكوين الشخصية بأبعادها بما فيها مفهوم الذات.
- قيام المختصين بإعداد مقاييس تشخيصية وعلاجية للتكفل النفسي بهذه الفئة من الأطفال.

5-المفاهيم الاجرائية:

5-1- مفهوم الذات: نعني به ما يقيسه اختبار مفهوم الذات للأطفال والذي يقيس المستويات الآتية:

- مفهوم الذات منخفض جدا.
 - مفهوم الذات منخفض.
 - مفهوم الذات مرتفع.
 - مفهوم الذات مرتفع جدا.
- 5-2- مفهوم التأتأة:** نعني بها تكرار الشخص للحرف الأول من الكلمة، فعوض أن يقول كتاب مثلا يقول ككتاب. وحسب الدليل التشخيصي للاضطرابات النفسية والعقلية الرابع، فهو بأنه من الاضطرابات التي عادة ما تشخص في سن الرضاعة أو الطفولة أو المراهقة، وهي من الاضطرابات التواصلية.

ثانيا: الجانب الميداني

1-منهج الدراسة:

مجلة أنثروبولوجية الأديان العدد الواحد والعشرون 21 أبريل 2018

اعتمدنا في دراستنا على المنهج العيادي الذي يعتمد على المقابلة، الملاحظة، تاريخ الحالة، إضافة إلى ذلك قمنا بتطبيق مقياس مفهوم الذات الذي خلصنا بفضلنا إلى نتائج تعتبر كإجابة على إشكالية بحثنا.

2- أدوات الدراسة:

باعتبار طبيعة موضوع دراستنا تتوافق مع المنهج العيادي، فقد اعتمدنا في إعداد هذه الدراسة الأسلوب المناسب لها والذي يتمثل في دراسة الحالة المرتكز على: المقابلة العيادية، الملاحظة، تاريخ الحالة و مقياس "مفهوم الذات".

2-1 -المقابلة العيادية:

يعرفها "ماكوي" بأنها: تفاعل لفظي يتم بين الباحث والمفحوص في مواقف مواجهة يحاول الباحث أن يستثير المفحوص ويحصل منه على معلومات شخصية عن اتجاهاته وأرائه وخبراته. يقصد بالمقابلة مجموعة من الأسئلة أو من وحدات الحديث يوجهها شخص أو عدة أشخاص إلى طرف آخر، في مواجهة حسب خطة معينة، للحصول على معلومات عن سلوك الطرف الآخر أو سمات شخصيته أو للتأثير على هذا السلوك (سلمان خلف الله، 2004، ص35). وهناك شرط أساسي في إجراء المقابلات مع الأطفال ألا وهي استعمال مصطلحات تتماشى مع عمر الطفل. تتراوح مدة المقابلة بين 45 إلى 60 دقيقة كحد أقصى أي أنها محدودة في المجال الزمني، ومن الأفضل تكرار المقابلات على إجراء مقابلة واحدة طويلة المدة، لأنها تتم بشكل أحسن كلما كان الوقت محدودا (عبلة رواق، 2004، ص96).

مجلة أنثروبولوجية الأويان العدد الواحد والعشرون 21 أبريل 2018

وفي دراستنا هذه، استعملنا نوعاً من أنواعها هي المقابلة الموجهة التي تركز على نمط "سؤال - جواب"، أي أن المفحوص يكون ملزماً بالجواب على السؤال فقط (عبد السلام عبد الغفار، بدون سنة، ص 63).

2-2 الملاحظة :

تعتبر الملاحظة من أهم وسائل البحث، فمن خلالها نجمع المعلومات ونستكشف العلاقات المختلفة المؤثرة في الظواهر المختلفة التي نقوم بدراستها، وينبغي في الملاحظة ألا يقرر الملاحظ سوى ما حدث أي يجب أي يكتفي بالوصف ويتعد قدر الإمكان عن التفسير (عبد السلام عبد الغفار، المرجع السابق، ص 58).

2-3 تاريخ الحالة:

هي عبارة عن أداة يتم فيها جمع المعلومات عن الحالة موضع الدراسة، حيث تتضمن معلومات تاريخية عن المريض ومشكلاته بأسلوب علمي منظم. ويختلف نوع المعلومات باختلاف الغرض والهدف من دراسة هذه الحالة.

2-4 مقياس مفهوم الذات :

ولقد اعتمدنا في دراستنا هذه على تطبيق اختبار يهدف إلى قياس مفهوم الذات لدى الأطفال وهو من إعداد "عادل عز الدين الأشول". وقد خصصنا له مقابلة واحدة هي آخر المقابلات، وقد تراوحت مدة تطبيق الاختبار من 30 إلى 45 دقيقة، يتكون المقياس من 80 عبارة، تحتوي هذه العبارات على مواقف وأراء مختلفة، فعلى سبيل المثال سؤال حول رؤية الطفل لشكله.

مجلة أنثروبولوجية الأويان العدد الواحد والعشرون 21 أبريل 2018

تتضمن عبارات الاختبار كلمات قليلة بقدر الإمكان، سهلة الفهم، بغرض أن يتمكن الطفل من استيعابها والإجابة عنها، ويتكون المقياس من جدول تقدير كمي لمفهوم الذات، يحتوي على خانتين، الأولى لدرجة مفهوم الذات، والأخرى لمستوياته. تنقسم هذه الدرجات إلى فئات نعرضها كالآتي:

درجة مفهوم الذات	مستوياته
[0 – 20]	منخفض جدا
[21 – 40]	منخفض
[41 – 60]	مرتفع
[61 – 80]	مرتفع جدا

* طريقة التطبيق:

يطبق المقياس مع الطفل بطريقة فردية، ويجب أن يتم الإجراء في مكان خال من المثيرات والضوضاء، إلى جانب ضرورة خلق نوع من العلاقة الودودة والمشجعة معه، وأن يتحقق فهم الطفل لتعليمات المقياس وعباراته، ويراعى جيدا تقديم هذه التعليمات والعبارات إلى الطفل بلغة مألوفة يفهمها بيسر، وتؤكد من فهمه لها. كما يجب أن يجيب عنها بصراحة ووضوح ويعبر عن آراءه ومشاعره حول نفسه كما يراها هو، فيجيب "نعم" إذا كان الموقف يعبر بصدق عن نفسه، وبـ "لا" إذا كان يعبر عن العكس.

ونقوم بتسجيل إجابة الطفل في ورقة الإجابة، وذلك بوضع علامة (X) في الخانة الملائمة للإجابة التي أجاب بها الطفل، مع ملاحظة أن نراعي قراءة كل عبارة بنبرة صوت محايدة، دون تأكيد على أي من الجانبين السلبي أو الإيجابي أي دون الإيحاء بإجابة معينة.

مجلة أنثروبولوجية الأويان العدد الواحد والعشرون 21 أبريل 2018

وإذا أجاب الطفل على أحد العبارات بقوله: "لا أعرف" أو "أحيانا"، نقول له: حسنا، في رأيك، هل هي تعبر حقا عن نفسك؟" أو نعطيه له مثالا نوضحه له به.

* تصحيح المقياس وحساب الدرجات:

تحتسب نقطة واحدة لكل إجابة ايجابية أي "نعم" و صفر لك إجابة سلبية "لا". ثم نقوم بعدّ وجمع كل النقاط المتحصل عليها في نتيجة واحدة تكون درجة مفهوم الذات.

ثم نرى أين تتوافق هذه النتيجة مع الفئات في جدول التقدير الكمي لمفهوم الذات، ومن ثم، نرى المستوى المقابل لها، ومنه نتحصل على مستوى مفهوم الذات عند الطفل ما إذا كان "منخفضا جدا"، "منخفضا"، "مرتفعا"، "مرتفعا جدا".

3- حالات الدراسة:

تتصف حالات الدراسة بـ:

- عدد الحالات اثنين ذكور في سن التمدرس (الطور الابتدائي).
- تتراوح أعمار الحالات بين 8 و 9 سنوات.
- يعاني الحالتين من اضطراب التأثأة

4- استنتاج حول حالات الدراسة:

بالنسبة للحالة الأولى "ي" فإظهرت المقابلات التي أجريناها معه أنه طفل مرح حيوي، رغم أنه خجول إلا أنه يحب تكوين علاقات اجتماعية والاندماج واللعب مع أصدقائه، ولا يجد صعوبة في التكيف والتأقلم مع المواقف والأشخاص الجدد، هو مدرك تماما لصعوبة النطق ليديه ويعرف كيف يتعامل مع هذه الصعوبة، لأنه يتابع اضطرابه عند مختص أرطفوني وهذا ما أظهر له تحسنا كبيرا في نطقه.

مجلة أنثروبولوجية الأويان العدد الواحد والعشرون 21 أبريل 2018

ورغم إصابته بالتأتأة، إلا أن ذلك لا يؤثر سلباً على نظريته ورأيه في نفسه، وذلك ما أكدته لنا الاختبار الذي طبقناه عليه. حيث تحصلنا على مجموع نقاط يساوي 52 درجة، وذلك ما يندرج ضمن الفئة [41 – 60] والتي يقابلها مستوى "مرتفع" لمفهوم الذات. ولعل ذلك يعود للاهتمام الكبير من طرف الوالدين وخصوصاً الأم لأنها تحسن التعامل مع وضعيته.

أما الحالة الثانية "م"، فإظهار من خلال ملاحظتنا له خلال المقابلات، طفلاً ذا نظرة تدل على حزن وقهر أكبر من سنه، لا يحب الاختلاط كثيراً ويفضل البقاء في المنزل والمطالعة، يبدو عليه التوتر والقلق عندما يريد أن يتكلم، كما أن انتباهه مشتت بحيث أن أي شيء يلفت انتباهه ويشتت تركيزه، أما فيما يخص الدراسة، فنتائجه ضعيفة وهذا راجع لعدم انتباهه في القسم حسب المعلمة التي تقول بأنه لا يشارك في القسم بسبب خجله وخوفه بأن يتعثر أثناء الكلام ولسخرية زملائه منه. وبعد تطبيق الاختبار عليه، تحصلنا على مجموع نقاط يساوي 32 درجة، وذلك ما يندرج ضمن الفئة [21 – 40] والتي يقابلها مستوى "منخفض" لمفهوم الذات ما أكدته حتى تحليل محتوى مقابلاتنا معه دون أن ننسى الجو الأسري المتوتر الذي يعيش فيه.

5- نتائج الدراسة:

مناقشة الفرضية الأساسية: والتي تنص على ما يلي:

- يتأثر مفهوم الذات عند الطفل المصاب بالتأتأة بدرجة كبيرة.

أظهرت نتائج الدراسة عموماً على أن الإصابة بالتأتأة أثرت على الحالة الثانية بدرجة كبيرة ولم تؤثر على الحالة الأولى، أي أن الفرضية الأساسية تحققت في جزئها الأول مع الحالة الثانية ولم تتحقق مع الحالة الأولى.

مجلة أنثروبولوجية الأديان العدد الواحد والعشرون 21 أبريل 2018

ذلك ما لمسناه من خلال تطبيق مقياس مفهوم الذات لـ "عادل عز الدين الأشول"، حيث تحصلت الحالة الاولى على 52 درجة والحالة الثانية تحصلت على 32 درجة ما يدل على تأثرها بشكل كبير لإصابتها بالتأتأة عكس الحالة الاولى والسبب راجع الى التكفل الارطفوني الذي ساهم في التخفيف من حدة الاضطراب.

كذلك تبين لنا من خلال الدراسة أن هذا الاختلاف ما بين الحالتين راجع بالدرجة الأولى إلى الجو العائلي السائد ودرجات تقبل العائلة للحالة، بحيث أن اهتمام الأم وتفهمها وكذا تقبلها للحالة خلق نوعاً من الثقة بالنفس لدى الطفل وعدم تخوفه من الكلام ومحاولة التكيف والتأقلم مع الآخرين دون قلق كبير بسبب الإصابة، ذلك لم نجده عند الحالتين الثانية التي تعاني من ظروف اجتماعية وعائلية أقل اهتماماً وتفهماً لها.

كما أن الضغوط النفسية والصراعات التي يعيشها الطفل ما بين رغبته في الحديث وخوفه من تأتأته، يجعل البعض يفضل الانعزال والابتعاد عما يشكل له القلق والتوتر وبالتالي يتأثر مفهوم الذات لديه

—الخاتمة:

التأتأة هي اضطراب لغوي يمس الطفل في مراحل نموه الأولى وتؤثر نوعاً ما على المصاب بها في بعض المواقف، وتؤثر أكثر على من لم تتوفر لهم الرعاية والاهتمام والتفهم اللازم. وبالتالي فإن الأمور العلائقية المتمثلة في أمر الرعاية والاهتمام من قبل الوالدين لهذا الطفل المصاب بالتأتأة يشكل عاملاً حيويًا هاماً وأساسياً ه، ويكون ذلك عن طريق محاولة مساعدته وتخليصه من الإصابة بأخذه عند مختص يتكفل بحالته وعلاجها خاصة عند خروجه من الوسط العائلي لأول مرة، واندماجه في المجتمع بدخوله المدرسة، أين نلاحظ ظهور هذا الاضطراب بشكل أوضح وأشد.

مجلة أنثروبولوجية الأويان العرو والواحد والعشرون 21 أبريل 2018

-قائمة المراجع:

- 1- سلمان خلف الله (2004)، الطفولة والمشكلات الرئيسية، الطبعة الأولى، جبهة للنشر والتوزيع، الأردن.
- 2- سيد خير الله (1981)، مفهوم الذات، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- 3- صالح محمد علي أبو جادو (1998)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، دار المسيرة ، عمان.
- 4- عبد الرحمن عيساوي (2000)، موسوعة علم النفس: اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها، ط1، دار الراتب الجامعية، بيروت.
- 5- عبد السلام عبد الغفار (بدون سنة)، مقدمة في علم النفس العام، ط2، دار النهضة العربية، ، بيروت.
- 6 - عبلة رواق (2004)، علم النفس المرضي للطفل والمراهق، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة.